متى نعود الى بيوتنا ؟!

اللصوص يسرقون المساعدات فلا يصلنا من البعير الا أذنه!

الفلوجة مدينة اغتالها الارهاب ، بعد ان استغل كرم اهلها وكراهتهم للمحتل وتداخل الخنادق والاعيب سياسية وسذاجة البعض من اهلها.. واليوم وبعد اكثر من شهرين على آخر نزوح من المدينة لا تزال الامنية الاولى لاهلها هو ان يعودوا الى مدينتهم مهما كان حالها فقد طالت هذه الغربة التي لم يألفوها..ونعتقد ان من صميم واجب الحكومة ان تؤمن لهم ذلك في وقت قصير، ليتم اصلاح ما افسده الارهاب والعمليات العسكرية على حد سواء.

متى نعود؟

النازحة- هيام حاتم، سيدة في الخمسين من عمرها ولها عشرة (اولاد وبنات)ويسكنون جميعاً خيمة واحدة لا تزيد مساحتها عن ٤×٣ متر، تقول:

– ما مصيرنا؟ هل تسأل الحكومة العراقية نفسها هذا السؤال؟ اذا كان صدام خلف المقابر الجماعية فما الذي يريد ان يخلفه من تلاه؟ نحن نرتعد ليلاً من شدة البرد والرطوبة التي تسببها البحيرة التي نصبت خيامنا بجوارها، والاغطية التي تبرع بها لنا الخيرون غير كافية، ورجالنا عاطلون عن العمل، فمتى سيسمحون لنا بالعودة؟ نريد ان نعود حتى لو نصبنا على انقاض دورنا هذه الخيام، نريد العودة الى ديارنا، وهذا نداء اوجهه كعراقية نكبت بمغادرة بيتها مضطرة الى جميع الاطراف، لقد شبعت الماً وجوعاً وبرداً فمتى ستنتهي هذه المصيبة، حسبي الله ونعم الوكيل.

– النازحة انعام عبد الرزاق وضعت طفلها خارج الخيمة في العراء لانها تطبخ داخل الخيمة ولا تريده ان يختنق بغاز (الجولة) النفطية التي وزعتها المنظمات الانسانية على النازحين ويقول بعضهم: انها تسببت في احراق بعض الخيام.

أصيب صغاري بالجرب ولا علاج!

النازحة كريمة مزهر محسن قالت: اصيب صغاري بالجرب ولا علاج، والاطباء الذين قدموا الينا يقفون قرب سياراتهم ويقدمون فحصاً على الرصيف من دون ادوية فليس ثمة صيدليات وانا اسكن خيمة فيها عشرة اشخاص وهي رطبة وباردة فنحن لم نستطع الحصول على (صوبة).

النازحة ليلى محمد العيساوي: لا نريد شيئاً من احد ، نريد العودة الى مدينتنا حتى وان لم يعد فيها سوى حجر على حجر، نريد بيوتنا وان كانت انقاضاً فقد سمعنا ان عمال التنظيف الذين جلبهم الامريكان الى المدينة لتنظيف شوارعها من الانقاض التي سببها قصفهم لدورنا ومحلاتنا، سمعنا انهم سرقوا اثاث دورنا ومحتوياتها كما سرقوا محتويات المحال.

النازح ابراهيم مجبل العيساوي قال لي: اين الحكومة؟ اين الاعلام؟ انت الان في سوق المدينة السياحية الذي افتتحه اصحاب المهن المختلفة لتلبية حاجات سكان المدينة من الخضار واللحم والاسماك، ولكنك ترى ان مدينة يسكنها ٦٠ الف نسمة لا يحضر منهم لشراء المواد الضرورية لوجبة الطعام التي اعتادوها سابقاً سوى اشخاص قليلين جداً ونحن نعرف السبب فمعظم العوائل لم يعد لديها ما تنفقه كما ان افرادها من دون عمل، هل لك ان توصل صوتي الى اياد علاوي وتسأله لماذا لا يهتم بنا؟ وهل لك ان تسأل الصحف العراقية وقنوات التلفزيون لماذا لم تأت الينا وتنقل معاناتنا الى بقية العراقيين، انت الصحفي العراقي الوحيد الذي وصلنا، فهل هذا معقول؟

سنتحول الى(ارهابيين)!

النازح سعد عبد الحميد الكبيسي قال: انا الناجي الوحيد من ٦٠ شاباً قرروا الاستسلام قرب جامع الحضرة المحمدية، بعد ان وعدتهم نداءات القوات الامريكية بالعفو حال الاستسلام، لكنهم ما ان تجمعوا في المكان المقرر حتى قصفتهم الطائرات وقتلتهم جميعاً.

النازح خميس خلف العيساوي: لدي ولد معوق يمشي على عكازتين وكان يريد مغادرة الدار وهو يرفع العلم الابيض فقصفته دبابة امريكية ولصقت بقاياه بحطام الدار التي هدمتها قذائف تلك الدبابة، اقول لك بصراحة ان عدداً من شبابنا تحولوا الى مقاتلين، ا والوضع اذا استمر طويلا هكذا سنتحول جميعا الى (ارهابيين) حسب تسميتهم. على الحكومة ان تهتم بنا وان تفكر جدياً بإعادتنا الى مدينتنا.

النازحون: الحكومة لا تهتم بنا والاعلام يتجاهل معاناتنا!

اين أذن البعير؟

النازحة سلوان فرج العيساوي شككت في نزاهة القائمين على توزيع المساعدات بقولها:

– اية وفرة يتحدثون عنها في المواد الغذائية؟ ان المكاتب السياحية والموظفين السياحيين هم الذين يستولون على هذه المواد بحجة توزيعها وخصوصاً الدجاج واللحوم، اما نحن في الخيام فلا نحصل حتى على أذن البعير التي ضربوا بها المثل، اذا كان اصحاب البيوت يحصلون عليها.

– السيد كريم الدليمي- احد اعضاء اللجنة المسؤولة عن توزيع المواد والمساعدات، يقول: هم لا يشبعون وخاصة هؤلاء النسوة، ويقولون عنا اننا لصوص في الوقت الذي نوزع بينهم كل ما نحصل عليه ولكن كما قلت لك هم يبيعون ما نعطيهم ويطالبون بالمزيد.

النازح طه مسلم العبيدي سلط بعض الاضواء على ما يحدث في الخفاء بقوله: اقول الحقيقة، ان كميات الاغذية والمساعدات الواصلة وافرة، لكنها تتعرض للسرقة من عصابات من النازحين انفسهم، وهم الذين نسميهم (اصحاب الكيات) وهؤلا يقومون ببيع هذه المواد خارج المدينة، فهنا يباع لتر البنزين بـ (٢٥٠) ديناراً وهو في بغداد بـ ٤٠٠ وقنينة الغاز بألفي دينار وهي في بغداد بستة آلاف، نحن نتمتع بوضع جيد والحق يقال، لكننا لا نريد كل ذلك ونريد العودة الى بيوتنا وخروج الامريكان والحرس الوطني منها.

وضع بائس

النازح سالم بعيد العيساوي تحدث عن هموم اخرى تشغل الكثيرين هنا قائلاً: الدور لا تكفي النازحين ولا الخيام، الدار المكونة من حجرتين تسكنها عائلتان او ثلاث وكذلك الخيام.

ولدى هذه العوائل شباب من الجنسين مما يثير حرجاً شديداً، وهناك بيوت لا ابواب لها ولا شبابيك، وسكنت العوائل مطاعم الفندق السياحي وغرفه ومنشآته واستخدمتها بالرغم من ضيق بعضها للطبخ والعيش والنوم، نحن في وضع بائس وليس لنا من امل سوى العودة الى بيوتنا فإلى متى يمنعنا اياد علاوي؟

النازح محسن محمد كريم العبيدي ربط معاناتهم بمسألة الانتخابات القادمة ..يقول: ويحدثونك عن الانتخابات، اية انتخابات يمكن الحديث عنها ونحن في هذ الوضع؟

النازحة سليمة خلف العيساوي تحدثت عن معاناة عوائل المخيمات بسبب البرد والمطر قائلة: نحن نعاني كثيراً هذه الايام بسبب اشتداد البرد لا سيما في الليل حين يهب علينا هواء البحيرة، ولا تتمكن الخيام البسيطة التي وزعت بيننا من صده، وحين امطرت قبل ايام نقعت الخيام وصارت دواخلها اشبه بثلاجة وقد اصيب اطفالنا اثر ذلك بالبرد والاسهال.

حكومة غائبة

ونحن ندلي بشهادتنا هنا، فقد رأينا بؤس الحال الذي يعيشه النازحون لا سيما في المدينة السياحية في الحبانية، اذ ليس جميع وكلاء المواد الغذائية يجلبون حصصهم ويوزعونها بين النازحين، فقد تشتتوا هم ايضاً، كما ان المواد الغذائية (فعلاً) ليست كافية حقاً، وثمة من يسرقها ولا احد يحقق في الامر، فالحكومة لا وجود لها هنا، وليس ثمة من يمثلها، هذا على الرغم من ان المساعدات الواصلة كافية وتزيد، ولا وجود لرعاية صحية كافية، فثمة طبيب واحد يدير مستوصفاً يفترض به رعاية نحو ستين الف نازح، كما توجد كمية كافية من العلاجات باعتراف مسؤولي المدينة السياحية وخاصة لذوي الامراض المزمنة، ولم تبعث دائرة صحة محافظة الانبار ما يعزز هذه الرعاية حسب طلب المسؤولين.

الجرب يصيب الاطفال

لقد تفشى داء الجرب فعلاً في عدد من الاطفال، شاهدناهم وصورناهم، ولا يستطيع الجميع شراء الوقود بسبب انقطاع ارباب هذه العوائل عن العمل وعدم توفر النقود الكافية، ما يعني احياناً عدم قدرتهم على طبخ الطعام، وهناك عدد كبير من العوائل وبخاصة تلك الساكنة في الخيام ليست لديها وسائل تدفئة ولا تستطيع شراءها ، وثمة سؤال مرير وملح يطرحه الجميع هنا، متى نعود؟ ولم لا نعود الان؟ وهم يوجهونه ليس فقط الى الحكومة العراقية والقوات متعددة الجنسيات وانما ايضاً الى المسلحين الذين استوطنوا ميدنتهم.

في مجمع العامرية

اما مجمع العامرية السكني، فهو احسن حالاً بكثير من حال المدينة السياحية في الحبانية وان تشاركت العديد من العوائل السكن في دار واحدة، ذلك ان هذه الدور رحبة وتحتمل المشاركة ولا توجد هنا خيام، والامور منظمة بشكل جيد بالنسبة للمساعدات والوقود، لكن ذاكرة بعض عناصره كانوا يسيئون معاملتهم ولا يحترمون النساء، ويذكرون لهم اقتحام مسجد مجمع العامرية وكسر زجاجه.

من كل ما اسلفنا ندرك ان انصراف الحكومة العراقية المؤقتة للاهتمام بأمور النازحين امر يفرضه حق المواطن العراقي على حكومته في الحفاظ على حياته وكرامته.

عودة اهالي الفلوجة الى مدينتهم لا تبدو واردة في الوقت الحاضر

بقلم بيار سيليريه

لا تبدو عودة اهالي الفلوجة، التي اعلنت الحكومة العراقية انها ستبدأ الاسبوع المقبل، محتملة حاليا بسبب استمرار الاشتباكات بين مشاة البحرية الاميركية والمقاتلين المسلحين هناك بالاضافة الى حجم الدمار في المدينة.

وكانت الحكومة اكدت الخميس الماضي في بيان "بانها وفرت ما فيه الكفاية من التجهيزات اللازمة لتقديمها الى العائدين، بالاضافة الى ان كافة الخدمات الاساسية في المدينة ستكون متوفرة بشكل كامل ابتداء من الاسبوع المقبل".

وقال لفرانس برس ضابط من مشاة البحرية طلب عدم الكشف عن هويته "العودة تبدو غير محتملة لاننا ما زلنا نواصل مواجهة المتمردين في المدينة".

يذكر بان غالبية اهالي المدينة حيث يعيش ٢٥٠ الى ٣٠٠ الف نسمة نزحوا من المدينة التي قبل بدء الهجوم الاميركي الواسع في ٨ تشرين الثاني.

وقال البيان ان اللجنة الوزارية المختصة درست في اجتماعها الخميس "الوضع الامني في المدينة بما في ذلك التخلص من المتفجرات وازالة الالغام التي تركها الارهابيون في المدينة".

لكن البيان لم يشر مطلقا الى ابرز عامل في عدم استقرار الامن وهو استمرار وجود المقاتلين المختبئين في منازل الفلوجة المهجورة. وكان ضابط من مشاة البحرية قدر قبل ايام قليلة عددهم بنحو ٢٠٠ مقاتل في النصف الشمالي فقط للمدينة.

ويقول وزير الصناعة العراقي حاجم الحسني لوكالة فرانس برس "نأمل ان يتمكن البعض من السكان من العودة الى مدينتهم خلال الايام القادمة او قبل نهاية الشهر الحالي".

وقلل الحسني من اهمية استمرار المعارك في الفلوجة وقال "الاشتباكات شبيهة بتلك التي تحدث في انحاء عديدة من العراق وهي بسيطة وليست بالحجم الذي يمنع رجوع الاهالي الى مدينتهم ونأمل ان لا تكون عائقا امام عودتهم".

صوت الانفجارات داخل الفلوجة كان يسمع بوضوح من القاعدة العسكرية الاميركية المحاذية لحدود الفلوجة مما يدل على تواصل عمليات تنظيف فلول المقاتلين.

ويقول ضابط اميركي "عودة النازحين تعقد مهمة رجالنا ويكفيهم ما يواجهونه مع المتمردين" مشيرا الى ان مهمة هذه القوات هي المواجهة وبالتالي هي ليست مؤهلة بما يكفي للقيام باعمال الشرطة.

مشاة البحرية راهنوا اولا على عودة تدريجية للاهالي ابتداء من منتصف الشهر الجاري. لكن الضابط نفسه يؤكد "لا يمكننا توقع شيئ مهم (في العودة) قبل مطلع كانون الثاني".

وكان الملازم ركس ماكنتوش من وحدة مشاة البحرية التي تعمل في النصف الشمالي للمدينة قال منذ ايام "عودة المدنيين تحد من قدرتنا على استخدام القوة النارية فاصعب شيء هو التمييز بين المدنيين والاشرار".

حاليا يقوم مشاة البحرية بنقل المساعدات الانسانية الى الفلوجة وتخزينها في موقعين لكنهم لا يسمحون لا للحكومة ولا للهيئات المدنية القيام بهذه المهمة.

وقد ارسلت وزارة التجارة ٦٥٠ طنا من المساعدات منذ ايام من بغداد الى الفلوجة. وقال ضابط عراقي طلب عدم الكشف عن هويته "نحاول اقناعهم بتوزيعها من مراكزنا في المدينة".

اما ما يتعلق بعودة "الخدمات الاساسية" فمن الصعب معرفة ماذ قصد البيان الحكومي.

وكان الكولونيل ليونارد ديفرانشيسكو، مهندس احتياط في المارينز، قال ان "كل محطات التحويل والتوزيع في حالة جيدة لكن شبكة التوزيع هي المشكلة فقد لحقت بها اضرار جسيمة".

وتواجه تغذية المدينة بالمياه المشكلة نفسها: محطات الضخ تعمل لكن اضرارا فادحة لحقت بشبكات التوزيع.

ومنازل اهالي الفلوجة في حال ليست أفضل.